على الاديان قبله ولو اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله هؤلاء الضلال لم ينه عن
اتخاذ قبور الانبياء مساجد ويلعن فاعل ذلك فانه اذا لعن من اتخذها مسجدا
يعبد الله فيها فكيف بملازمتها والمكوث عندها وان يعتاد قصدها وانتيابها ولا
تجعل كالعيد الذي يجيء من الحول الى الحول وكيف يسأل ربه ان لا يجعل قبره وثنا يعبد
وكيف يقول اعلم الخلق بذلك ولو لا ذلك لابرز قبره ولكن خشي ان يتخذ مسجدا وكيف
يقول لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي حيثما كنتم وكيف لم يفعل ذلك بفهم اصحابه و
اهل بيته من ذلك ما فهمه هؤلاء الضلال الذين جمعوا بين الشرك والتحريف وهذا
افضل التابعين من اهل بيته علي بن الحسين رضي الله عنهما نهى ذلك الرجل ان يتحرى
الدعاء عند قبره صلى الله عليه وسلم واستدل بالحديث وهو الذي رواه وسمعه من ابيه
الحسين عن جده علي وهو علم بمعناه من هؤلاء الضلال وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن
شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر اذا لم يكن يريد المسجد وراى ان ذلك من
اتخاذه عيدا قال شيخنا فانظر هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة واهل
البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار انهم الى ذلك احوج
من غيرهم فكانوا له اضبط **فصل** ثم ان في اتخاذ القبور اعيادا من
المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله ما يغضب لاجله كل من في قلبه وقار لله وغيرة
على التوحيد وتهجين وتقبيح للشرك ولكن ما لجرح بميت ايلام فمن مفاسد اتخاذ
ها اعياد الصلاة اليها والطواف بها تبعا وتقبيلها واستلامها وتعفير الخد وعلى
ترابها وعبادة اصحابها والاستغاثة بهم وسوالهم النصر والرزق والعافية و
قضاء الديون وتفريج الكربات واغاثة اللهفات وغير ذلك من انواع الطلبات
التي كان عباد الاثان يسالونها اوثانهم فلو رايت غلاة المتخذين لها عيدا
وقد نزلوا عن الاكوار والدواب اذا راوها من مكان بعيد فوضعوا لها الجباه وقبلوا
الارض وكشفوا الروس ورفعوا اصواتهم بالضجيج وتباكوا حتى يسمع لهم النشيج
وراوا انهم قد اربوا في الزيج على المحاريج فاستغاثوا بمن لا يبدئ ولا يعيد وناد واو
لكن من مكان بعيد حتى اذا دنوا منها صلوا عند القبر ركعتين ورأوا انهم قد احرزوا
من الاجر ولا اجر من صلى الى القبلتين فتراهم حول القبر كما سجدا يبتغون فضلا

من الميت ورضوانا وقد ملؤا اكفهم خيبة وخسرانا فلغير الله بل للشيطان ما
يراق هناك من العبرات ويرتفع من الاصوات ويطلب من الميت من الحاجات ويسال
من تفريج الكربات واغناء ذوي الفاقات ومعافات ذوي العاهات والبليات ثم
انشؤا بعد ذلك حول القبر طايفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله مثابا وكاعبا
للعالمين ثم اخذوا في التقبيل والاستلام ارايت الحجر الاسود وما يفعل به وفد البيت الحرام
ثم عفروا الديه تلك الجباه والخدود التي يعلم الله انها لم تعفر بين يديه في السجود ثم حملوا
مناسك حج القبر بالتقصير هناك والحلاق واستمتعوا بحلقهم من ذلك الوثن اذ لم
يكن لهم عند الله من خلاق وقربوا لذلك الوثن القرابين وكانت صلاتهم ونسكهم ومحياهم
ومماتهم لغير الله رب العالمين فلو رايتهم يمشي بعضهم بعضا ويقول اجز الله لنا ولكم اجرا
واقرا وحظا فاذا رجعوا سالهم غلاة المتخلفين ان يبيع احدهم ثواب حجة
القهقرى حج المتخلف الى البيت الحرام فيقول لا ولو بحجك كل عام هذا ولم نتجاوز فيما
حكيناه عنهم ولا استقصينا جميع بدعهم وضلالهم اذ هي فوق ما يخطر بالبال
او يدور في الخيال وهذا كان مبدا عبادة الاصنام في قوم نوح كما تقدم وكل من تتبع
ادنى رايحة من العلم والفقه يعلم ان من اهم الامور سد الذريعة الى هذا المحظور
وان صاحب الشرع اعلم بعاقبة ما نهى عنه وما يوالي اليه واحكم في نهيه عنه وتوعده
عليه وان الخير كل الخير في طاعته والضلال في معصيته ومخالفته ورايت لابي الوفا
بن عقيل في ذلك فصلا حسنا فذكرته بلفظه قال لما صعبت التكاليف على الجهال
والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت
عليهم اذ هم يدخلونها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل
تعظيم القبور باكرامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموتى بالحوايج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل لي كذا وكذا واخذ تربتها تبركا وافا
ضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات
والعزى والوثن عندهم لمن لم يقبل شهد الكمثرى ويتمسح باجرة مسجد المهموسة
يوم الابعاد لم تقل المحالون على جنازته الصديق ابو بكر او محمد وعلى اوم يعقد على
قبر ابيه آجرا بالجص والآجر ولم يخرق ثيابه الى الذيل ولم يرق ما الورد على القبر الشمي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)